

في العمق

ضعف الشرعية لا قوة الحوثيين وراء انهيار جبهات مأرب والجوف

استمرار ترهل القرار السياسي ينذر بخلق واقع عسكري جديد ويضع الحوثيين على أبواب مأرب



الحرب تعود إلى الاتجاه الخاطئ

الحزب حيث تم اختراق واحدة من عشر جبهات في المحافظة، وهي جبهة الغيل، وتقدم الحوثيون ووصلوا مدينة الحزم وهي مركز المحافظة بينما مقاتلو الجيش يستمرون في المواجهة في الجبهات الأخرى التي هي جبهات المتون والعقبة واليمنة والصفراء والمصلوب، وهو أمر يؤكد ما حدث في العام 2015 حين كانت مدينة الجوف تحت سيطرة الحوثيين وتم تحقيق اختراق من قبل الجيش من جبهة اللينبات وتمت السيطرة على مركز المحافظة.

غيوبة الشرعية اليمنية

ص 8

العام وله علاقات خاصة مع قائد المقاومة الوطنية في الساحل الغربي طارق صالح كون غالبية القيادات العسكرية تدين بالولاء للفريق علي محسن الأحمر المقرب من حزب الإصلاح.

ويلفت الجبري إلى وجود مشكلة إضافية ساهمت ربما في خسارة الجوف وتمثلت في العقيدة القتالية لدى المنتمين إلى الجيش الوطني التي يقول إنها ارتبطت بإسناد ودعم التحالف الجوي وباتت تتراجع معنوياتهم عند غيابه.

ويستدرك الجبري لافتاً إلى ضرورة الإشارة إلى أن الجوف محافظة صحراوية مفتوحة ما يسهل التقدم فيها وتحقيق الاختراق كما حدث في مدينة

فيها الحوثيون، ما ترك المجال أمامهم لتعزيز الهجوم وتحقيق مكاسب ميدانية. ويشير الجبري، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن سقوط مدينة الحزم جاء بعد أقل من شهر من خسائر الجيش في جبهة نهم والإسحاب "المحير" الذي ترك وراءه العشرات من المعدات العسكرية.

ويؤكد أن التساهل في معالجة الكوارث العسكرية يعطي القيادات هامشا للإهمال وربما الخيانة، بالإضافة إلى تقادم الخلافات بين القيادات العسكرية في الجيش الوطني وانعكاس ذلك على سير المعركة "إسيميا بعد تعيين الفريق صغير بن عزيز رئيسا لهيئة الأركان باعتباره من قيادات المؤتمر الشعبي

سيطرت عليها ميليشيات الحوثي بشكل مفاجئ، لافتاً إلى أن الحوثيين يستعدون للهجوم على معسكر اللينبات آخر القواعد العسكرية للقوات الحكومية.

إرهاصات سياسية وعسكرية

أعاد سقوط مدينة الحزم في قبضة الحوثيين تسليط الضوء على الإرهاصات والأسباب الكامنة التي قادت إلى سلسلة من الخسائر العسكرية في نهم والجوف، التي تشترك الجوف.

وعن مكائن الضعف في أداء الشرعية اليمنية، وطريقة تعاطيها مع الملفات وإدارتها للالتزامات المتتالية التي تسببت في سقوط الجوف، يشير ناصر ثوابة، وهو شيخ قبلي من محافظة الجوف، وعضو سابق في مؤتمر الحوار الوطني، إلى أن الخلل يكمن في القيادة السياسية وغياب الرؤية الاستراتيجية وليس في أبناء الجوف الذين صمدوا لأسابيع في وجه الزحف الحوثي الشرسي.

ويقول ثوابة لـ"العرب"، "إن القيادة عاجزة عن القيام بآبائها ومهامها إضافة إلى قيامها بتوظيف الصراعات"، مضيفاً أن الجوف على سبيل المثال كانت بحاجة ماسة إلى قيادة تكون معبرة عن المجتمع وتعرف كيفية التعامل مع احتياجات أبناء المحافظة ومرعاة التوازنات القبلية وقيادة عسكرية تتميز بالكفاءة والمهنية، إضافة إلى ضرورة معالجة الأخطاء التي لحقت بالمدنيين.

وحذر خبراء عسكريون من الآثار المترتبة على سقوط الجوف وتصاعد المؤشرات على اتجاه الحوثيين إلى مأرب، بعد توسيع انتشارهم في الجوف والإقتراب من "مرفق الجوف" والطريق الواصل بين مأرب والجوف ومنطقة "صافر" النفطية.

ويذكر خبراء عسكريون من الآثار المترتبة على سقوط الجوف وتصاعد المؤشرات على اتجاه الحوثيين إلى مأرب، بعد توسيع انتشارهم في الجوف والإقتراب من "مرفق الجوف" والطريق الواصل بين مأرب والجوف ومنطقة "صافر" النفطية.

وأرجع مراقبون يمنيون أسباب انهيار ما بينها ترهل القرار السياسي وتغول الفساد في مؤسسات الجيش وازدواج الولاءات، إضافة إلى الدور الذي يلعبه التيار الإخواني الموالي لقطر والذي عمل خلال السنوات الماضية منذ إنهاء مشاركة النوحة في التحالف العربي على إرباك الأولويات وتبديد طاقات الحكومة اليمنية في الصراعات الداخلية مع مكونات المؤتمر الشعبي والمجلس الانتقالي، واستهداف التحالف العربي إعلامياً وسياسياً.

ويرى الصحفي والباحث اليمني رماح الجبري أن سقوط مدينة الحزم بيد الحوثيين جاء لأسباب كثيرة؛ أولها توقف الجبهات في كل المحافظات التي يقا

أسفرت المعركة التي امتدت حوالي أربعة أسابيع وانتهت بسيطرة الميليشيات الحوثية على مساحات كبيرة من محافظة الجوف، ثاني أكبر المحافظات اليمنية مساحة بعد حضرموت، عن خلق واقع جديد في خارطة القوة والانتشار العسكري الذي يبنى بتحويلات قادمة على صعيد المواجهات.

وعن خارطة الانتشار والسيطرة الجديدة التي كشفت عنها غبار معركة الجوف، يقول الصحفي والباحث اليمني مشير المشرعي إن قوات من الولاية حرس الحدود (حكومية) ما زالت تتمركز في مناطق بمديرية خب والشعف المتاخمة للسعودية.

ولفت المشرعي، في تصريحاته لـ"العرب"، إلى أن هذه القوات جرى تدريبها بعد أن تم تحرير المنطقة في العام 2017 بدعم وإسناد من قوات التحالف العربي وتمتد هذه المديرية الصحراوية على مساحة أكثر من 80 في المئة من محافظة الجوف.

ويرى الباحث أن انتشار قوات عسكرية مدمرة في هذه المديرية ربما يمنع سقوطها ويحول دون تقدم الحوثيين باتجاه محور كتاف من الغرب، لافتاً إلى أن معسكر "اللينبات"، أكبر وأخر قاعدة عسكرية في الجوف، ما زال مع القوات الحكومية.

ويقع المعسكر، الذي تعرض لهجمات حوثية بالصواريخ، على بعد 15 كم من عاصمة المحافظة مدينة الحزم باتجاه مأرب، وتتواجد في المعسكر، وفقاً للمشرعي، قوات تابعة للشرعية بعضها تراجع إلى المعسكر بعد الانسحاب من مدينة الحزم.

ويضم المعسكر الاستراتيجي، الذي يشرف على الطريق الرابط بين المحافظات الشرقية ومحافظة مأرب، قوات من الجيش الوطني وقوات قبلية يقودها محافظ الجوف أمين العكيمي، وهو ما دفع الحوثيين لاستهدافه أكثر من مرة منذ تحرير المعسكر في أواخر العام 2015.

ويؤكد المشرعي أن أكبر خسارة للشرعية اليمنية تمثلت في فقدان مدينة الحزم، عاصمة المحافظة، والتي

أسفرت المعركة التي امتدت لحوالي أربعة أسابيع وانتهت بسيطرة الميليشيات الحوثية على مساحات كبيرة من محافظة الجوف، ثاني أكبر المحافظات اليمنية مساحة بعد حضرموت، عن خلق

أسفرت المعركة التي امتدت لحوالي أربعة أسابيع وانتهت بسيطرة الميليشيات الحوثية على مساحات كبيرة من محافظة الجوف، ثاني أكبر المحافظات اليمنية مساحة بعد حضرموت، عن خلق

زيارة هنية في ميزان الحسابات الروسية

وأهمية إعادة توحيد الصف للعمل السياسي والمقاوم الذي يشكل المطالب الأساسي في الوقت الحالي. لم يغب عن ذهن لافروف، ما أشار إليه هنية، من أن العقبة بين حركتي فتح وحماس للتوصل إلى اتفاق مشاركة لا يحتاج إلى اتفاقات ولا اجتماعات جديدة، لأن القرارات الموقعة التي توصل إليها الطرفان كافية في حد ذاتها إذا تم تنفيذها.

نفس ما يقوله ويكرره ويطلب به الوفد الفتحاوي لمبادرات النوح الجارية منذ أكثر من عقد من الزمن، ومع ذلك لم يتم أي تقدم لتنفيذ ما يدعي كل طرف بالموافقة عليه.

كما يعرف لافروف أن العقبة التي تقف عائقاً أمام التوحد الفلسطيني لا يمكن حلها في موسكو ولا في القاهرة، لكن في فلسطين نفسها وبين الفلسطينيين أنفسهم، كما أن

الوزير واثق من أن انضمام روسيا إلى الوساطة المصرية قد يضعف ويعرقل أي محاولة دولية جادة للتوسط، لأن الوساطة والتقرير في الأزمة الفلسطينية الإسرائيلية هما احتكار أميركي، كما أن التعامل مثلاً في مشكلة أوكرانيا هو احتكار روسي.

من الممكن أن تعرض روسيا مبادرة للتوصل لموقف فلسطيني موحد تجاه الجرائم الإسرائيلية، إذا اقتنعت بصدق الطرفين الفلسطينيين (فتح وحماس) للتوصل إلى برنامج سياسي مشترك الدعوة لانتخابات عامة رئاسية وتشريعية، الأمر الذي لا يراهن عليه أحد حتى الآن.

لم يتطرق وزير الخارجية الروسي خلال الاجتماع لاحتمال لقاء ممثلي حماس والجهاد للرئيس الروسي، ولم يشر للموقف الإسرائيلي الراض لكل الاتفاقات أو القرارات الدولية والمواقف الأوروبية، وكرر موقف موسكو المعلن من المبادرة الأميركية.

هل سيعتبر الرئيس محمود عباس أن زيارة غريمه الحمساوي للموسكو خطوة روسية عدائية للنظام الذي مثل الفلسطينيين خلال الخمسين عاماً الماضية

تهدف الخطوة الروسية فقط لدعم الفلسطينيين وإقناعهم بضرورة الوحدة والاتفاق، فليس هناك ما يثير غضبا أو تصرفاً من الولايات المتحدة أو إسرائيل، لأن التدخل السياسي أو العسكري في المشكلة الفلسطينية غير وارد في قاموس روسيا في الفترة الحالية ولا يبدو أن ذلك ممكن في المستقبل المنظور.

لكن روسيا انتهزت الفرصة لإعادة التأكيد باستمرارها في دعم القرارات الدولية المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني. كان الموضوع الوحيد الذي أصرت لافروف على تكراره وتأكيدته هو الوضع العام والخلاف الفلسطيني

الفلسطينيين على تحسين موقفهم في العودة للتفاوض مع الإسرائيليين، مع علم الوزير الروسي المؤكد أن حركة حماس ليست معنية أو مهتمة بأي نوع من التفاوض مع إسرائيل، ومصر، في حالات الصدام، هي التي تمثل الوسيط الخبير في العلاقات غير المباشرة الإسرائيلية الحمساوية.

كي يبدو الموقف الروسي عادلاً في ما يتعلق بالطلب الحمساوي فقد استقبلت في صمت عميق وفداً من حركة فتح لإبلاغه بنية روسيا استقبال وفد من حماس، كما وجهت روسيا الدعوة أيضاً لتنظيم الجهاد، التنظيم الوحيد مع حماس غير المنتمل في منظمة التحرير الفلسطينية وما تفرع عنها من مؤسسات سياسية.

واضح أن الخطوة الأخيرة التي قامت بها روسيا ستؤهلها لتجمع كافة المنظمات والفصائل الفلسطينية فيما إذا دعت، نظرياً، منظمة التحرير الفلسطينية للتباحث بمؤتمر لتوحيد الفصائل.



أن زيارة غريمه الحمساوي لموسكو خطوة روسية عدائية للنظام الذي مثل الفلسطينيين خلال الخمسين عاماً الماضية، وهل تتحسس واشنطن من هذا التقارب الجديد بين روسيا وبين منظمة تعبيرها أميركا إرهابية، وكيف تتصرف إسرائيل في مواجهة التقارب الجديد؟

أول ما يلفت الانتباه في هذا التطور هو جدية التجاوب الروسي مع الرغبة الحمساوية والأناة والنزح من المساس بالعلاقة المتميزة مع منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية وحركة فتح، منذ بداية ظهورها على ساحة الشرق الأوسط.

قد يكون ما صرح به وزير الخارجية الروسي المحك سيريغي لافروف، حول هذا الموضوع وربطه بكامله في إطار المساهمة في إعادة اللحمة للجسد الفلسطيني جانباً من التفسير، الأمر الذي يساعد

والسلطة الوطنية. ما تعذر على الجميع هو إعادة اللحمة الوطنية والجغرافية والسياسية للشعب الفلسطيني، والعائق الوحيد لتحقيق هذه الأمنية هم القيادات أنفسهم، والكاسب الأول هي إسرائيل، والخاسر الأكبر هم الفلسطينيون وقضيتهم العادلة.

ستتعامل الدبلوماسية الروسية بحرص شديد مع الرغبة التي أبدتها حركة حماس بالاقتراب المستقل من إحدى الدولتين الأعظم في العالم، وإن كان من المعروف أن حماس أبدت من خلال وسطاء ورغبتها منذ سنوات عديدة بالتقارب المباشر فإن المجهول هو السبب الذي دفع موسكو إلى الاستجابة للرغبة الحمساوية في الوقت الحاضر.

يتفرع الطلب الحمساوي بالنسبة لروسيا إلى ثلاثة أفرع هامة في سياساتها الخارجية، أولها علاقات موسكو مع الفلسطينيين خاصة والعرب بشكل عام، وثانيها الحسابات الحاكمة في العلاقات الروسية الأميركية، وثالثها طبيعة العلاقات الروسية الإسرائيلية.

هل سيعتبر الرئيس محمود عباس

يقوم رئيس حركة حماس إسماعيل هنية برفقة مسؤولين بارزين في الحركة بجولة خارجية، محطتها الراهنة موسكو، وسط تفسيرات وإشاعات عن خلافات داخلية حمساوية وتحضيرات لانتخابات الحركة القادمة، وخيراً فعمل. لقد بارك العرب قديماً السفر وفوائده، وحين الوقت لتري قيادة حماس العالم، المؤيد والمعادي من خارج قطاع غزة، الجميل والحزين، وكيف ينظر ويحكم العالم عليه.

يعتقد غالبية المتابعين للتطورات التي تعصف بالقضية الفلسطينية أن مطلب إعادة اللحمة إلى الجسد السياسي للشعب، والجغرافي لما تبقى من أرض لهذا الشعب، لم يعد هدفاً لقيادة حركتي فتح وحماس، حيث استبدلت الثانية شعار المقاومة الذي كان يعني المقاومة والتصدي في قطاع غزة وفي الضفة الغربية أيضاً، بالعمل الحثيث المنتشعب الاتجاهات لإبعاد سيطرة فتح عن غزة وإرساء إمارة حمساوية فيه، وربما جزيرة صغيرة تبني في البحر لتوسع مساحتها. بينما تنهمك قيادات حركة فتح في الاجتهاد لمنع أي طموحات قد تدور في أذهان قادة حماس للتسلل للضفة الغربية بالقوة أو بالانتخابات. وتبدو منهمكة في ترتيب الأمور وتحشيد القوى والبحث عن التحالفات لضمان تفرّد قيادة فتح لمنظمة التحرير الفلسطينية

مروان كنفاني
مستشار الرئيس الراحل ياسر عرفات

يقوم رئيس حركة حماس إسماعيل هنية برفقة مسؤولين بارزين في

الحركة بجولة خارجية، محطتها الراهنة موسكو، وسط تفسيرات وإشاعات عن خلافات داخلية حمساوية وتحضيرات لانتخابات الحركة القادمة، وخيراً فعمل. لقد بارك العرب قديماً السفر وفوائده، وحين الوقت لتري قيادة حماس العالم، المؤيد والمعادي من خارج قطاع غزة، الجميل والحزين، وكيف ينظر ويحكم العالم عليه.

يعتقد غالبية المتابعين للتطورات التي تعصف بالقضية الفلسطينية أن مطلب إعادة اللحمة إلى الجسد السياسي للشعب، والجغرافي لما تبقى من أرض لهذا الشعب، لم يعد هدفاً لقيادة حركتي فتح وحماس، حيث استبدلت الثانية شعار المقاومة الذي كان يعني المقاومة والتصدي في قطاع غزة وفي الضفة الغربية أيضاً، بالعمل الحثيث المنتشعب الاتجاهات لإبعاد سيطرة فتح عن غزة وإرساء إمارة حمساوية فيه، وربما جزيرة صغيرة تبني في البحر لتوسع مساحتها.

بينما تنهمك قيادات حركة فتح في الاجتهاد لمنع أي طموحات قد تدور في أذهان قادة حماس للتسلل للضفة الغربية بالقوة أو بالانتخابات. وتبدو منهمكة في ترتيب الأمور وتحشيد القوى والبحث عن التحالفات لضمان تفرّد قيادة فتح لمنظمة التحرير الفلسطينية

يقوم رئيس حركة حماس إسماعيل هنية برفقة مسؤولين بارزين في الحركة بجولة خارجية، محطتها الراهنة موسكو، وسط تفسيرات وإشاعات عن خلافات داخلية حمساوية وتحضيرات لانتخابات الحركة القادمة، وخيراً فعمل. لقد بارك العرب قديماً السفر وفوائده، وحين الوقت لتري قيادة حماس العالم، المؤيد والمعادي من خارج قطاع غزة، الجميل والحزين، وكيف ينظر ويحكم العالم عليه.